

الثلاثاء 31-08-2010

1096-الغنيوة الثانية (الفصل الثالث)

اعتذار:

لظروف رمضانية، وغير رمضانية، شخصية وغير شخصية، وبمناسبة أن اليوم هو تمام السنة الثالثة لصدور هذه اليومية بانتظام والحمد لله، والشكر لتشجيع من صبر معي وما زال يأمل فيما نحاول معاً، بهذه المناسبة، ولهذه الأسباب، أعتذر عن عدم نشر "باب الحالات الحية إشرافاً أو مقتطفات أو قراءة" كالمعتاد، واستبدل به هذا الجزء الأكبر من هذه القصيدة التي كتبت مني ذات رمضان وأنا أسعى بين الصفا والمرورة.

كان ذلك منذ ثلاثين عاماً، فسجلها وعيى من ورائى ساعياً مهرولاً، ولم أكن أعرف أنها ولدت هناك هكذا.

وكل عام وأنتم بخير

رمضان كريم.

* * * *

أنهار المسعى السبعة

دار اللحن تناسق في أفلاك بضعة أشبار
تتمد بطول اللحظات النبضات الأعمار
يتدافق ناس كثر، ذرات الرمل الدمع الأنهار
البشر المجرى التيار
أدخل رحم الناس
أخرج هو الناس
بين الحجر وبين الصخرة
أولد بين الركعة وسط السجده

بين وجوه بيض سود صفر شمّر
ورطان أَعْدَبُ من سحر الشعْرُ

.

وتقول الناس الأنهار
للناس التيار:

قال النهر الأول:

لو أن عيون الواحد
لاقت عين الأخرُ
ولمَدَّة بسمه
فاضطرب الواحد
وابتسم الأخرُ
ولمَدَّة همسه
لتغير وجه الكون

قال النهر الثاني:

لو أن المسعى أفضى سره
والناس امتزجت كتفا كتفا
قلبا قلبا
كعبا قدما
والهرولة تحطم قضبان الجسد الصنم السجّان
لترعرع زرع العدل بقلب الكون الناس الرب
ولذقنا قُدس رحيق الغرَقِ الحب
يكتمل الناس
مجوار الناس

قال النهر الثالث:

هبت رائحة الصُّخْبَة
نفس الرحله
صحبة وجه امرأة تحمل طفلاً
والرجل الأسمر يسبح في عرقه
وعجوز يدفعها مرتزقُ يلهثُ

والمرتزق اليَلْهَث
أين القِبلة؟
"وَخَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ"
لو أن الناس
أنيست رضيت بالناس
لتغير حال الناس

قال النهر الرابع:

لو أن السعي تناغم بعد السعي إلى السعي
لرجعنا أظهر من طفل لم يولد بعد
لا نتكاثر بالْعُدَّة والْعَدَّ
ولعاد المعنى
يملاً وجه الكلمة
يهتز الكونُ
لو يعنى القائل "أهلاً"
أن "أهلاً"

قال النهر الخامس:

لو أن الناس
إذ يعلو بعضٌ منهم فوق البعض
درجات
يعرف ذاك الأعلى خطر الرفع
وحز المَقُود
خلت أدوار الناس العليا
لا يجرؤ يسكنها إلا حملة سر الكلمة

قال النهر السادس:

لو أن الكلمة
لو أن الفعلُ
لو أن الله
لو أن الكلَّ
.

.....

قال النهر السابع:

لو ماتت "لو"
لانتظم السعي
وامتد الوعي

عند المرسي:

فُتِحَتْ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ فَأَحَاطَتْ كُلُّ النَّاسِ
لَمَّا جَعَلَ اللَّهُ النَّاسَ
يَرَوْنَ النَّاسَ
مِثْلَهُمْ
مثل الناس

عودة:

وتضاءلت الذات تفرقت الكلمة
دارت عجلات اللُّعبه
وتراجعت المعرفة الأخرى
وتمنطق عقل المغرورٍ باللاتِ العزى
تنعكس دوره
عادت تقفز "لو":
"لو أن الدائرة اعتدلت"
لو؟!!
لولوة أخرى؟؟ "لو"؟؟!!
لعن الله الدرب الأسهه